باب التقريظ والانتقاد

روح الاجتماع

لصاحب السعادة احمد فتحي باشا زغلول فضل كبير على ابناء العربية يبقى ذكرهُ ما بقيت الكتب التي نقلها اليها . ولا ندري لماذا اختار الآن نقل هذا الكتاب ولا يبعد ان يكون قد رأى حركة الافكار الجديدة في الامم الشرقية وخاف ان توردها موارد كدرة فعرَّب لها كتاباً بيَّن فيهِ كاتبهُ « ان الاثر الصحيح لعمل الجماعات ينحصر حتى الآن في هدم صروح المدنية وان الذين اقاموا صروح المدنية وشيدوا اركان الحضارة نفر امتازوا بسمو المدارك وبُعد النظر ولكننا لم نرَ حتى الآن للجماعات اثراً مثل هذا فهي انما تقدر على الهدم والتحطيم وزمان حكمها زمان بربرية على الدوام ومثل الجماعات في قوتها الهاوية مثل الميكروبات التي تعمل بانحلال الاجسام الضعيفة وتساعد على تحلل الاجساد الميتة (صفحة ١٦) . والفرد يكتسب من وجوده وسط الجمع قوة كبيرة تشجعهُ على الاستسلال في امياله مما كان يحجم عنهُ منفرداً بالضرورة ثم هو لا يكبح جماح نفسهِ لان الجماعة لا تُسأل عن افعالها لشيوعها بين جميع الافراد فلا يشعر الواحد منهم بما قد يجرُّهُ العمل عليهِ من التبعة وهذا الشعور هو الزاجر للنفس عمَّا لا ينبغي . . . ويتولَّد في الجماعات صفات خاصة مباينة تمام المباينة لصفات كل واحد منهم على انفرادهِ وهي قابلية التأثر . وقد دلَّ النظر الدقيق في احوال الجماعات ان الفرد متى امضى زمناً بين جماعة تعمل لا يلبث ان يصير في حالة خاصة تقرب كثيراً من حالة الشخص النائم نوماً مغنطيسياً بين يدي المنوِّم هناك تطغى الذات الشاعرة تماماً وتفقد الارادة و يهيب التمييز وتتجه جميع المشاعر والافكار نحو الغرض الذي رسمهُ المنوِّم » (صفحة ٣٠ وما بعدها)

من يقرأ هذا الكلام ولا تخطر ببالهِ المواكب والجموع التي كانت تسير في شوارع هذه العاصمة وساحاتها في هذا العام والذي قبلهُ وفيها الناس لم يكن يصدَّق انهم يتركون سلطان العقل ويخضعون لسلطان الاهواء . من يقرأ هذا الكلام ولا يخطر ببالهِ ما فعلتهُ الجماعات من اهانة القضاء باحتقالها بين حكم عقلاء الامة انهُ مجرم وسيرها في موكبهِ الى السجن كأنهُ عائد من الظفر في حرب كانت تتهدَّد البلاد بالخراب . رأينا ذلك وعرفنا

سببهُ وهو الاستهواء العام الذي اشار اليهِ المؤلف هنا ولكننا لم نرتب في ان زمان السكرة لا يطول ثم يعقبهُ الصحو التام. ولقد طال اكثر مما كنا ننتظر ولكننا لا نخشى ان يؤدي الى ما تتشاءم منهُ المؤلف وهو الهدم والتحطيم. نعم «ان الذين قويت شخصيتهم فاستعصوا على الانفعال وسط الجماعة قليلون ولا طاقة لهم بمصادمة تيار الجمع بل الذي يقدرون عليهِ هو تحويل الاندفاع الى غرض آخر» ولكن القليلين يسندهم الحق والمصلحة العامة والناموس الطبيعي القاضي ببقاء الاصلح وما ينفع الناس وذهاب الزبد جفاء ولذلك سيكون الفوز لهم اخيراً. ولولا هذا الامل لحبطت كل المساعي ولما اهتم فتحي باشا بترجمة هذا الكتاب

هذا ويليق بكل واحد من الذين ساروا في تلك المواكب ان يطالع هذا الكتاب بالامعان فيرى ان الجماعات تكون العوبةً في يد المهيجات الخارجية وان لا شيءَ من افعال الجماعة يصدر عن قصد وروية وانها تأخذ الخيالات التي تمثل لها حقائق ثابتة ومشاعرها نضاد الترقي

والكتاب يرمي الى ايضاح امور أخرى منها خطأ شهادة الشهود ولاسيما اذا كانوا كثاراً وشهدوا على اسلوب واحد لا لانهم يقصدون الكذب والخداع بل لانهم يكونون مخدوعين على غير قصد منهم ومنها كذب التواريخ ولاسيما ما تمازجهُ امور نفسية او اعتقادية ولذلك فالشك كل الشك في الوقائع التي رواها الجم الغفير. والقول بان الامر شوهد في الزمن الواحد من الوف من الشهود هو في الغالب قول بان الواقع يخالف كثيراً ما القى ذلك الشهود عليهِ. وينبغي النظر الى كتب التاريخ كانها كتب املاها الخيال لاحتوائها على روايات وهمية لحوادث اصطحب بالشك وقوعها تحت الحواس واردفت بشروح متأخرة عنها

ومنها ايضاح خطإ الناس من حيث تأثير التعليم وهو امر هام جداً ولاسيما في هذا القطر حيث صار الناس يتوقعون من التعليم اكثر مما ينتظر منهُ. قال المؤلف (صفحة ١١١) «من الافكار السائدة في هذا العصر ان في التعليم قدرة على تغيير الرجال تغييراً محسوساً وان نتيجتهُ التي لا يشكُّ فيها هي اصلاحهم بل ايجاد المساواة بينهم. ذكروا ذلك وكرروهُ فصار احد المذاهب الثابتة واصبح التعرُّض لهُ من اصعب الامور ولكن ارآءهم في هذا الموضوع مناقضة كل المناقضة لما اثبتهُ علم العقل ولما دلت عليهِ التجارب. فما اثبتهُ الكثيرون من كبار الفلاسفة بلا عناء خصوصاً هربرت سبنسر كون التعليم لا يزيد في تهذيب الانسان ولا في سعادتهِ ولا يغير من غرائزهِ وشهواتهِ التي تلقاها بالوراثة وانهُ اذا ساء طريقةً كان ضررهُ اكبر من نفعهِ. وايد علماء الاجتماع هذه النظريات فقالوا ان الميل الى الجرائم يزداد

بانتشار التعليم وان الله اعداء الهيئة الاجتماعية وهم الفوضويون يسلمون غالبا الى مذهبهم ممن حازوا السبق في المدارس . وقال المسيو ادولف جيو وهو من اعاظم القضاة انهُ يوجد الآن (في فرنسا) من كل اربعة آلاف مجرم ثلاثة آلاف من المتعلمين والف واحد من الاميين وان عدد الجرائم زاد مدى خمسين سنة من ٢٢٧ جريمة لكل مئة الف نسمة الى ٥٥٢ جريمة ولاحظ ايضاً هو ورفقاؤهُ ان الجرائم تكثر بين الشبان الذين ابدلوا تعلم المهن على يد العاملين بها بتعلمها في المدارس الاجبارية المجانية ... والمدرسة لا تزيد رجالاً قادرين على الحياة وانما تخرج عمالاً لوظائف يضج فيها الانسان دون ان يهتم بقيادة نفسهِ فهي توجد من اسفل سلم الهيئة الاجتماعية جيوشاً من الصعاليك المتعضين المتهيئين دائماً للثورة وفي اعلاهُ طبقتنا الوسطى التي تعتقد بقدرة الحكومة وهي مع ذلك لا تنفك عن القدح فيها والتي تغلط ثم تؤاخذ الحكومة بما اخطأت والتي لا تقدر على القيام بعمل لا يد للحكومة فيهِ

« اما الحكومة التي تصنع حملة الشهادات فلا يسعها ان تستصنع منهم الاَّ القليل وتترك الباقين بلا عمل فيحتشد ذلك الجمع العظيم من جملة الشهادات يحاصر جميع الوظائف من القمة الى القاعدة .... اما التخارب وهي آخر مرب للام فقد برهنت لنا على انهُ يجب ان نتبع طريقة التعليم الفني العملي الذي يردُّ اولادنا الى المصانع والمعامل ونحوها التي يجتهد اولادنا في الهرب منها . وهذا التعليم الفني الذي تطلبهُ الآن العقول النيرة هو الذي تلقاهُ آباؤنا وهو الذي حافظت عليهِ الامم التي تحكم الدنيا » (يريد الانكليز) انتهى باختصار

وفصل التعليم هذا مسهب يليق بنظارة المعارف ان تتروى فيهِ جيداً وحبذا لو توخت تدريس هذا الكتاب كلهِ في مدارسها فانهُ يفيد التلامذة والاساتذة ايضاً من وجوه كثيرة

المعلوم والمجهول

لولي الدين يكن

المعلوم والمجهول كتاب نظمهُ دُرَر ونثرهُ غُرَر . حبَّرتهُ يراعة شاعر ان نظمَ وان نثر . جمع فيهِ فصولاً من اخبار الاستانة ومصر لم يرو مثلها الاصمعي بل عبَراً من عبر الدهر قلما وقع مثلها للسروجي . لكنهُ سلك فيهِ مسلكاً كشيع الوعور والمزالق . واستهدف لسهام اللوم اذ ذكر اشاعات كثيرة كأنها حقائق . فنترك ذلك ونذكر طرفاً مما رواهُ عن نفسهِ وذويهِ قال من حديث جرى لهُ في بيت عزت العابد في الاستانة وكان قد دعاهُ الى الطعام

« ناولني عزت كاساً وقال لي : قل فيها شعراً ثم اشربها . قلت لم استصحب معي شيطاني

ولا ادري ان كان يهتدي الى مرضي فيأتيني ام يدعني الليلة اخرس لا انطق بشيء. وعجل القصة انا امسينا راحنا وللنا طعامنا ثم خرجنا الى الحجرة التي وطئناها اولاً. فاخرج عزت من جيبه ورقة بها قصيدة (اضنها للفاضل النبهاني) فاشار الينا ان اصغوا وراح ينشدها علينا فسمعت شعراً غير جيد ولكنني آثرت السكوت ولم اعب منهُ شيئاً. فقال عزت

— هذا رجل من رجال ابي الهدى. ولكنهُ صُلي بنارهِ. فلجأ الى ركني وانا حميتهُ بكتابة بأبي الضلال. آه ماذا اقول لكم ايها الاخوان. اقالني الله من خدمتك يا سلطان يا عبد الحميد وأذهب الله عني كل عز نلتهُ على يديك. قولوا يا الله آمين. فقال الحاضرون: حاشا لله ان يجيبك الى طلبك. هذا دعاء لن يتقبلهُ منك الله. وكم عند مولانا السلطان مثلك من صادق يحبهُ ويفتديهِ بحياتهِ

قال — هذا الذي يجلب عليَّ البلاء. انا والله احبهُ واهابهُ واعلم ان محبتي لهُ مهلكتي. ثم اية لذة اجدها في حياة كلها خوف ونصب. الناس اذا امسوا رجعوا الى بيوتهم. فعاشوا بين اهلهم واحبابهم. وانا كالضيف في بيتي. لقد انزع عني ثيابي واذهب الى فراشي فلا امهل ان تأخذني سنة من نوم الاَّ والرسل لتبع الرسل يتعجلونني ذهابي معهم الى القصر. فاذهب وانني راغم. وكثيراً ما يكون استدعائي لامر غير ذي بال او ليسألني سؤالاً لا يفيدهُ شيئاً. فأظل هنالك ساعات طويلة. وحين اهم بالعودة الى داري اجد الليل وقد نزع جلبابهُ وتصل اهابهُ قابق بالقصر ولا اعود الى مساء اليوم الثاني. والناس يحسبون عزت العابد رافلاً في حلل السعادة بالغاً من العز منتهاهُ. تعالوا انظروا وحدتهُ في حجرتهِ وكيف تجري مدامعهُ ثم احسدوهُ اذا شئتم

قلت — يا سيدي هذه حالك من دون المقربين ام كلهم كذلك معذبون؟

قال — الشكاية على قدر الاعباء. اما المصيبة فموزعة بيننا على السواء. انت تخرج من هنا وتذهب الى بيتك فتجلس الى اهلك او صحبك واذا شئت خرجت الى معاهد اللهو وصنعت كل ما تشتهيهِ نفسك. لا يعارضك في ذلك معارض. فمن من رجال القصر يقدر ان يذهب حيث تذهب. ومن منهم يجد متسعاً في وقتهِ يأنس الى اهلهِ او من يحبهم ولو كان مرة واحدة في الاسبوع. هذا ما لا يحلم بهِ احد منا. ولولا مرضي لما وجدت الى هذه الراحة سبيلا. وقد ازف الوقت وبلغ السيل زباهُ. فاستأذنا من مضيفنا في الذهاب وسلمنا عليهِ وخرجنا. ثم ودعت مصطفى ظافر ورجعت الى بيتي. فلما خلوت الى حجرتي اشعلت سيجارتي وجلست ادخن بها واتفكر فيما رأت عيناي وسمعت اذناي

فقلت : وبين هذا السلطان يقيم خاصته على ابوابه كرهاً لا رضاء . ولو امنوا غدره لولوا من قصره طالبين نجاتهم : هذا عزت العابد . اهل الاستانة وسائر اهل الاقطار العثمانية يحسبونه في نعمة ليس وراءها مطمع . كلٌّ يتمنى لو نال اقل ما نال هو من عز باهر وسلطان قوي . وها هو الساعة امامي تكاد عبرته تسبق كلامه »

وقال وقد عاد اخوه الى مصر ونشر فيها جريدة اسمها الانذار . « جاءني ذات يوم صديقي الكاتب التركي الفاضل س . ت بك وقد كان يحرر القسم التركي في بعض جرائد الاستانة ثم عين في الخزينة الخاصة واخذ يلتمس العبارات ليؤدي بنا الحديث الى سفر اخي فلما اعياه الطلب ورأى كثرة المقدمات تفصل عن الصدد انتضب الكلام انتضاباً فقال —

— انا اعرف انك لا تحب من اخيك ان يكتب شيئاً فيه ذم للسلطان . ولا يمكن ان يسافر اخوك من نفسه طلباً لاصدار جريدة في هذا السبيل . ولا بد ان يكون ارسله قوم ممن لهم بمصر مقاصد يطاردونها وهذا ما لا يفعله الا آل ظافر . فان قلت ان الشيخ الكبير لا يعنيه من امر الجرائد شيء وانه بخيل لا يجود بالدرهم ولو كان فيه طول عمره . قلت لك نعم ولكن ابنه مصطفى ليس كذلك . فهو ابو المشاكل وكل ما يلاقيه ابوه هو منشأه . ولو سلك مصطفى طريق ابيه وترك مضاوات الرجال واغضى عما يبادئه به اعداؤه لانقلبوا له اصدقاء . والآن وقع ما وقع وقضي الامر . فان كتموك ما دبروه بالامس فما احسبهم يكتمونك اليوم وهم يعرفون منك فرط الحياء والتمسك بالود . ولئن فعلوا فانت قادر على استيضاح ما تريد بان تتوعدهم . فاذا فعلت ذلك لم يجدوا بداً من بيان ما اغمض عليك

قلت — يا فلان هذا كلام حسن الاتساق ولكن الفائدة منه متعدمة . فاذا تريد ان تقول ؟ قل واوجز ودع هذه الخطبة الى وقت آخر

قال — ما اراني خاطباً . ومجمل الامر اني موجه اليك من احد المقربين ولا استطيع ان اذكر لك اسمه جرياً على ما اتفقنا عليه . وهو يريد ان يعلم آل ظافر شأن في سفر اخيك ام لغيره

قلت — يا فلان اراك رضيت لنفسك صناعة كنا نذمها معاً . فان كنت بدلت برأيك السابق غيره فاني لا ازال على قديمي ولا اسديك نصحاً في الرجوع الى سابقك . فذلك له اول وليس له آخر . ومن اوقعه سوء الحظ في مجاهل ضاقت عليه المسالك ولم يجد الى الهداية سبيلاً . اذهب الى من زودك رأيه واعارك لسانه فقل له اني اخو يوسف حمدي يكن . ولكنني لا اعرف من فؤاده الا ما يبديه لي . اما آل ظافر فقد كان مصطفى معي . وهو

اول من جاءني معاتباً وهو اول من طلب اليَّ استرجاع شعري . فخرج صاحبي يجرر فضول اذيال الخزي وكان ذلك آخر عهدي به

والى هنا نفد الصبر . فرأيت ان لا صبر على الضيم الطويل . فأخذت اتدبر فيما يفتح لي ابواب النجاة لأخرج من هذا الوطن . لعلي اجد في البلاد الحرة من يسمع رثائي حين ارثيه . فجرت هذه الابيات على لساني وتمثلها قلبي . فجعلت اردد طول ليلتي . واني لذاكرها في هذا الفصل عسى ان يكون في القراء من يحب كلام الشعراء حين تحترق قلوبهم وتمازج دموعها حسراتهم قلت : وهنا ذكر المؤلف قصيدة طويلة عامرة الابيات وممَّا قالهُ منها

ألا مرشدٌ لي بعد ما ضلَّ من عقلي ... أأندب ام لا يحسن الندبُ من مثلي
تندمت لا اني تورطت ذلة ... ولكن لاني ما رميت على الذلِّ
يعاتبني قلبي على ما فعلتهُ ... فاسكت عنهُ بالذي كان من فعلي
ولو احد قبلي بشفوتهِ ارتضى ... رضيت ولكن ما ارتضى احد قبلي

***

يهددني بالقتل من ليس فاعلاً ... وبالبينِ يوماً يُمكِّن من قتلي
فأحياناً دهراً خيرهُ مثل شرهِ ... واخلص لا ابكي لهجر ولا وصلِ

***

سئمت تكاليف المعالي ولا ارى ... لاهل النهى بين التكاليف ما يعلي
بلى وازدهتني كبرة عن طلابها ... غداة استوى فيها اخو الجد بالنذلِ

***

وما مُسلَّمٌ للموت بين عداتهِ ... يقاد لهُ قود الجنيبة بالحبلِ
غريب لهُ اهل يرجون اوبهُ ... كما آب من رأي سواهُ الى الاهلِ
توافوا بهِ للنار اذ كوا ضرامها ... واوقدوا لها بالرضف والحطب الجزلِ
باعظم مني لوعة بمعاشر ... هم نوفروا مني وهم قيدوا رجلي
مضى كل شيء كان للنفس سلوة ... ومذهبي البقايا لا تعزي ولا تسلي
اعيذك يا ارض الاساود ان يرى ... بك الماء غوراً غير ري ولا ضحلِ
وان تنبتي ما ليس تجني ثمارهُ ... وان تعشاك السحاب بلا وبلِ

وعرفت حينئذٍ ان مقامي في ارض مسبعة . فما راعني الاَّ شيطان من ابي الهدى يحرق

على البلاد و يأبى ان يراني ضارباً بين اضواحيها واجزاعها . وافاني مصطفى ظافر ليلاً . فرأيت الفزع بادياً على وجهه . فقلت :

— ما وراءك ؟ قال — قامت القيامة علينا وعليك . ابو الهدى اوعز الى احد الجواسيس واسمه (ضيا) نرشي الى السلطان ان بالاستانة جمعية خفية تعمل على الفتك به والانتصار لاعدائه . وان رئيس هذه الجمعية هو المشير فؤاد باشا والي وردا بك (هو الآن رضا باشا نزيل مصر) والشيخ احمد شفيق امام اغا دار السعادة (هو الآن نائب عكا بمجلس المبعوثان) ومحمود افندي نديم (آخر وظيفة لهُ في متصرفية قره حصار التابعة لولاية سيواس) اعضاء هذه الجمعية وانك انت قلم الجمعية تنشر بجرائد مصر ما نحن نتفق عليه ثم تأتي هذه الجرائد باسمك الى ادارة البريد الفرنسوي فتوزعها علينا وعلى من يقبل برأينا . وقد اخبر الجاسوس ان بادارة البريد طروداً من الجرائد جاءه باسمك من مصر . فانفذ السلطان احد رجاله ليأخذ لهُ ذلك الطرد فاتى البريد ان يسلمهُ اياهُ . هنالك كلموا سفير فرنسا المسيو توفستان . فأمر البريد ان يسلم الطرد وان يسلم ايضاً كل طرد ترتاب فيه حكومة السلطان . وقال : نحن لا نريد ان يكون بريدنا واسطة في دخول الفساد الى البلاد العثمانية . ولما نظروا الطرد وجدوهُ مكتوباً باسمك . فظهر صدق الجاسوس . واليوم اخذوا الشيخ احمد شفيق الى نظارة الضبطية وتولى النظر وقدري بك رئيس الجواسيس استنطاقهُ . وقد بادر محمود نديم الى يلديز واخبر عبد الحق (اغا دار السعادة) وعبد الحق بادر الى السلطان شاكياً باكياً وقال ان اعدائي يريدون اغتيالي وقد اخذوا إمامي وربما لحقهُ السوء ظلماً وعدواناً . فصدرت ارادة السلطان باستدعاء الجميع الى يلديز والاستمرار على التحقيق هنالك

وقد كان ابو النصر يحيى السلاوي عندنا في يومنا هذا . فاخبرنا ان شفيق باشا ناظر الضبطية وقدري بك رئيس الجواسيس دعياهُ الى النظارة وسألاهُ عما يعلم عنك . فقال لهم : انهُ يعرفك كما يعرفك سائر رفاقك الذين معك بنظارة المعارف . فقال لهُ قدري بك : — وهل يكتب ولي الدين فصولاً في ذم السلطان ويبعث بها الى جرائد الاحرار بمصر ؟

فقال السلاوي — لا علم لي بذلك . واذا كان ولي الدين يكتب فصولاً كما ذكرت انفا يخاف على نفسه العقاب حتى يطلع الناس عليها ؟ وهل عندكم عليه شيئاً من هذا القبيل ؟

قال قدري بك — كلا . وانما نسألك لنتعرف ذلك منك . فاما وقد ذكرت انك لا تعرف شيئاً من اسراره فلا حاجة الى زيادة الاسئلة . ونحن ننصحك ان لا تخبر ولي الدين

بشيء مما جرى لك معنا . فاجابهم السلاوي الى طلبتهم وانصرف

قلت لمصطفى ظافر — ومن ضيا هذا الذي تذكرهُ واين هو الآن :

قال — هو رجل اظنهُ من ازمير وهو الآن في (يلديز) لا يريدون ان يطلقوا سراحهُ حتى يتم التحقيق ويظهر صدقهُ من كذبهِ . وقد بادرت اليك مخبراً بما وقع فكن على حذر

قلت — وما ينفع حذري الآن . وهل تحسب القوم يغفلون عنا بعد ان بلغهم عنا ما بلغهم . وما لي من حيلة سوى انتظار ما سيجري بهِ الاقدار

ثم مضى على هذه الواقعة نحو الاسبوع . فاتصل بي بعد ذلك ان الذين تولوا تحقيق القضية قالوا للجاسوس : — من اين عرفت ان ولي الدين اتفق مع سميتهم على ان يكتب الى الجرائد في ذم السلطان ومن اين لك ان هذه الجرائد ستأتيهِ او هي اتتهُ وانها محفوظة بادارة البريد الفرنسوي

قال — كنت ذهبت الى الباب العالي . فرأيت الشيخ اسعد شقير ومحمود نديم وولي الدين خارجين من شورى الدولة . وكانوا عند مصطفى ظافر . فجعلت اشي خلفهم واسمع ما يقولون فوعيت كلامهم كلهُ ولم اضع منهُ حرفاً واحداً

قالوا لهُ — صف لنا ولي الدين

قال — هو رجل عظيم الجثة . لهُ لحية شقراء وعينان زرقاوان . فلم يمهلوهُ الى ان يتم كلامهُ . وهنالك عدوهُ احد رجال القصر بالويل والثبور اذا لم يعترف بالحقيقة . وتركوهُ وحدهُ في حجرة ليتمعن في ما هو صائر اليهِ . فهالهُ الامر واحسَّ بالشر وايقن ان لا خلاص لهُ مما وقع فيهِ . فطلب ان يعيدوهُ الى المحققين . فلما مثل بين ايديهم قال : — ان ابا الهدى عرض عليَّ كتابة تقرير اتهم بهِ من عرفتم اسماءهم واعطاني ثلاث ورقات من اوراق البنك العثماني قيمة كل واحدة منها خمسة جنيهات وكل الذي سمعتم مني لتنبيهِ ابي الهدى . وانا رجل فقير ولي حاجة شديدة الى اقل من هذا المال . فطلبتني الحاجة فانجزت ما اراد . فلما سمع المحققون كلام الرجل ورأوا اوراق البنك باعينهم . ابلغوا السلطان ما وقع فامر بكتمان الامر . كل هذا جرى ولم أعلم بهِ الاَّ بعد ان جرى

ولما علم فؤاد باشا بالواقعة قصد الى يلديز وبينما هو يريد الصعود الى عند الباشكاتب التقى بأبي الهدى في طريقهِ . فتقدم نحوهُ وبادرهُ بالشتم وكاد يرمي بهِ تحت قدميهِ لولا تضرعهُ وبكاؤهُ . فأمسك عنهُ فؤاد باشا وقال لهُ :

انا بمعزل عن هذا القصر وعن مطامعه وليس لي وإياك شأن فاذا انت لم ترعوِ وحدثتك نفسك بالعودة الى مثل فعلتك هذه رميتك على الارض ووطأت رأسك بقدمي . ففارقه ابو المدى وهو لا يصدق بالنجاة

هذه بعض النوادر وبعض العبر من هذا الكتاب المستطاب وياحبذا لو خلا من بعض المخازي

الحديد في مصر

DISTRIBUTION OF IRON ORES IN EGYPT
By W. F. Hume, D. Sc., F. G. S.

اهدت الينا مصلحة المساحة المصرية تقريراً في هذا الموضوع بقلم الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي بحث فيه عن توزع الحديد في شبه جزيرة سينا وصحراء مصر الشرقية والواحات والنوبة وبعض انحاء السودان والحبشة وذكر انواع فلزات الحديد في هذه الاماكن واسماءها وتحليلها الكيماوي . ومما جاء في هذا التقرير ان المغرة[1] كثيرة في الواحات البحرية والواحات الداخلة والخارجة لكن فائدتها التجارية والصناعية لم تتحقق بعد والحديد كثير في سينا لكن نفقات نقله في ترعة السويس ربما تقف في سبيل تصدير حجارته الى اوربا . اما المناجم الاخرى فاكثرها بعيد عن الموانئ البحرية والوقود قليل في جوارها فثمن الحديد المستخرج منها قد لا يفي بنفقاته

زوبعة البحر

اسم لرواية من روايات شكسبير اعظم شعراء الانكليز نقلها الى العربية حضرة الشاعر النابغ محمد بك عفت احد قضاة المحاكم الاهلية سابقاً وجعلها كلها نثراً الا ما ندر ومن ذلك ترجمة الابيات المتفاة التي ختمت بها الرواية . ويظهر لنا انهُ توفق في نقل معاني المؤلف مع ان ترجمة الاشعار وما جرى مجراها من لغة الى اخرى من اصعب الامور ولاسيما اذا كانت اللغتان مختلفتين جداً في اساليبهما كالعربية والانكليزية

اما طبع الرواية فغير حسن مع جودة ورقها وقد وقع فيه خطأ مطبعي كثير وقلما ضبطت منها كلمة بالشكل

---

(١) المغرة (ochre) طين يصبغ به وهي لونان صفراء وحمراء فالصفراء يدخل في تركيبها هيدرات الحديد والحمراء سكوي اكسيد الحديد